عباس يلقي خطابا يشرح فيه المستقبل السياسي بعد الفوز الكاسح لـ«حماس» في الانتخابات:

زلزال يهز اركان السلطة والمنطقة و«حماس» بدأت اتصالاتها لتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة الزهار

انصار حماس يحتفلون امس في رام الله بفوزها ويرفعون اعلام الحركة وصور القائد الروحي الراحل للحركة الشيخ احمد ياسين (أ ف ب)

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» امس من مصادر مطلعة في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بان هناك توجها في الحركة الى تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة الدكتور محمود الزهار، احد القادة السياسيين للحركة، على ان يتولى رئيس قائمتها للانتخابات التشريعية اسماعيل هنية حقيبة وزارة الشؤون الخارجية في السلطة.

واكدت المصادر ان تولي «حماس» رئاسة الحكومة وحقيبة وزارة الشؤون الخارجية سيعرقل انضمام حركة «فتح» لحكومة وحدة وطنية ستحرص الحركة على تشكيلها.

وجاء ذلك بعد الفوز الكاسح الذي حققته «حماس» في الانتخابات التشريعية الامر الذي دعا الحكومة الاسرائيلية الى عقد اجتماع امني لم يكن مقررا لبحث فوز الحركة وامكانية تشكيلها للحكومة الفلسطينية القادمة بعد ان اعلن رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع عن استقالة حكومته وتوجيه الدعوة للحركة لتشكيل حكومة جديدة.

واعلن سامي ابو زهري المتحدث باسم حماس امس ان الحركة «ستتعاون مع الرئيس ابو مازن بما يخدم مصلحة شعبنا الفلسطيني وكنا قد تعاونا مع الرئيس ونحن في خارج المجلس التشريعي، وبالتاكيد سيزداد تعاوننا بعد دخولنا التشريعي بدرجة اكبر».

كما اعلن إسماعيل هنية رئيس كتلة «حماس» البرلمانية امس أن الحركة ستبدأ في إجراء مشاورات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحركة فتح وباقي الفصائل الفلسطينية حول موضوع الشراكة السياسية وصيغة هذه الشراكة.

وقال هنية «نحن سنجتمع مع الرئيس أبو مازن ومع الاخوة في فتح حتى نتفق على طبيعة وشكل الشراكة السياسية والمرحلة القادمة».

وأضاف هنية «لاننا شركاء ولان حركة حماس خاضت هذه الانتخابات على أساس تمثيل مبدأ الشراكة الفلسطينية نحن نريد أن نعمل سويا ومعا لان تحديات الشعب الفلسطيني كبيرة وأن المعركة مع الاحتلال ما زالت».

هذا واتصل خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس بالرئيس الفلسطيني محمود عباس امس لبحث الشراكة السياسية في المرحلة المقبلة.

وأكد هنية أن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي في الحركة اتصل بالرئيس عباس قبل ظهر امس وتم التشاور حول نتائج الانتخابات التشريعية والمستقبل السياسي للفلسطينيين.

ومن جهته دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الشعب الفلسطيني إلى قبول نتيجة الانتخابات التشريعية الفلسطينية كما طالب الفصائل الفلسطينية بالحفاظ على القانون والنظام.

ومن المقرر ان يكون عباس القى مساء الليلة الماضية خطابا مهما يشرح فيه المستقبل السياسي للفلسطينيين في المرحلة المقبلة.

حماس تتمسك بسلاحها

اعتبر استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت الدكتور هشام فرارجة امس ان فوز «حماس» الكاسح في الانتخابات التشريعية هو «لحظة فارقة في تاريخ الشعب الفلسطيني».

وقال فرارجة ان «حماس» امام 3 خيارات حيال تشكيل الحكومة الفلسطينية:

الاول ان تبقى في صف المعارضة رغم حصولها على اغلبية برلمانية وهذا مستبعد، والخيار الثاني ان تشكل الحكومة لوحدها بحيث تكون تركيبة النظام الفلسطيني السياسي على صعيد السلطة التشريعية احادية الجانب، ولهذا التوجه ارباحه وخسائره على مستقبل الحركة وابناء الشعب الفلسطيني ولكن الخسائر ستكون اكبر على الجميع.

اما الخيار الثالث امام «حماس» فهو التمثيل النسبي في تركيبة الحكومة القادمة اي ان كل فصيل او كتلة برلمانية تحصل على عدد من الوزارات متساو مع نسبة ما حصلت عليه من اصوات ومقاعد في المجلس التشريعي.

وعبر فرارجة عن اعتقاده وآمله بان ينحى الجميع باتجاه هذا الخيار لانه في مصلحة الفلسطينيين لتجسيد قواعد الشراكة السياسية الفلسطينية.

ومن جهته استبعد نبيل عمرو العضو البارز في حركة فتح بالضفة الغربية امس أن تشارك حركته في حكومة فلسطينية تقودها حركة حماس في المستقبل القريب.

وقال عمرو إنه يجب على المجلس الثوري لفتح أن يعقد اجتماعاً فورياً وطارئاً ليقرر ما إذا كانت الحركة تريد أن تشارك في حكومة وحدة وطنية مع حماس، مضيفا «ولو أن استبعادي لمشاركة حركة فتح في الحكومة هو رأيي الشخصي إلا أنني أتمنى أن لا يوافق المجلس الثوري للحركة على هذه المشاركة». وأشار عمرو إلى أنه ليس ضد الشراكة السياسية مع أي حزب أو فصيل أو حركة فلسطينية «ولكنني أرفض المشاركة في تشكيل الحكومة».

ومن جهته قال الدكتور صائب عريقات مسؤول ملف المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية ان حركة فتح لن تشارك في حكومة فلسطينية مع حماس، مضيفا أن فتح ستبدأ بإعادة بناء نفسها «لانها عملت فترة طويلة والان جاء دور الاخرين الذين اختارهم الشعب الفلسطيني».

واوضح عريقات ان تقدم حركة حماس على حركة فتح في مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني سيغير الحياة السياسية الفلسطينية.

وقال عريقات «ان الحياة السياسية الفلسطينية ستأخذ شكلا جديدا واليوم هو بداية مرحلة جديدة».

ومن طرفه قال إسماعيل هنية امس ان «النتائج الأولية المؤكدة تشير إلى فوز حركة حماس بـ75 مقعدا» في المجلس التشريعي من أصل 132.

واعتبر هنية المجلس التشريعي «قمة الهرم السياسي الفلسطيني»، وأكد على ضرورة «الشراكة السياسية مع كافة الفصائل الفلسطينية لأن الشعب الفلسطيني ينتظر تحولات إيجابية». وانتقد هنية الإدارة الأمريكية التي تطالب باستبعاد حماس عن الحكم في الأراضي الفلسطينية وقال «إن على الإدارة الأمريكية أن تحترم قواعد الديمقراطية، فشعبنا عبر عن حقوقه وثوابته ورغبته في الإصلاح والتغيير والشراكة السياسية».

وحول سلاح المقاومة الذي ترفض حماس التخلي عنه في حال دخولها لأي حكومة فلسطينية مقبلة قال «ان سلاح المقاومة مرهون بوجود الاحتلال»، وأضاف «أن الانتخابات هي الخطوة الأولى على طريق إعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني، وأن الخطوة القادمة التي ستقوم بها حماس سيكون لها علاقة بالفلسطينيين في الشتات».

وكان من المفترض ان يتم اعلان النتائج النهائية للانتخابات في الساعة الثانية بعد ظهر امس بتوقيت المنطقة الا انه جرى تأجيله للساعة السابعة من مساء اليوم نفسه بناء على طلب من قيادة فتح، حسب مصدر مطلع في قيادة الحركة.

هذا وتوالت ردود الأفعال المختلفة على فوز حماس في الانتخابات التشريعية والتي وصفت بالمزلزلة، حيث ادت الى حالة من الذهول اصابت قيادة حركة فتح التي تقود السلطة الفلسطينية الامر الذي دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى دعوة مقربيه وعدد من المسؤولين الفلسطينيين الى عقد جلسة طارئة لبحث هذه النتائج، اضافة الى اجتماع مماثل للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لبحث نتائج الزلزال الذي ضرب المنطقة على حد وصفهم.

اجتماع طارئ واسرائيل ترفض مفاوضة حماس

وعلى الصعيد الاسرائيلي دعا رئيس وزراء اسرائيل ايهود اولمرت كبار القادة الامنيين والسياسيين الى عقد اجتماع طارىء لبحث الاكتساح الكبير لحركة حماس لمقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، فيما تداعى جنرالات اسرائيل لاجتماع امني خاص بهذا الامر.

وأكدت مصادر سياسية اسرائيلية أن اسرائيل لن تجري أية مفاوضات أو اتصالات مع ممثلي حماس باعتبارهم ينتمون الى منظمة ارهابية. ونقلت الاذاعة العامة الاسرائيلية عن تلك المصادر قولها ان هزيمة فتح في الانتخابات عليها أن تقلق الفلسطينيين.

وأضافت ذات المصادر الاسرائيلية أن «المجتمع الدولي وفي مقدمتها الولايات المتحدة والدول الأوروبية ستكف عن دعمها للسلطة الفلسطينية، وعن مساعداتها المالية أيضاً نتيجة لهذه الانتخابات». وقد أعرب شمعون بيريس العضو في حزب كاديما الاسرائيلي عن مقاطعته للمفاوضات مع حماس في حال لم تتخل عن سلاحها ورغبتها في تدمير دولة اسرائيل، أما رئيس لجنة الخارجية والأمن الاسرائيلي الليكودي يوفال شتاينتس فقال: ان نتائج الانتخابات الفلسطينية احدثت زلزالاً سياسياً وتدل على فشل مريع ارتكبته إسرائيل بسماحها لحماس بالمشاركة في الانتخابات.

وقالت المصادر الإسرائيلية أن شمعون بيريس سافر صباح امس إلى الأردن للقاء الملك عبد الله، لمناقشة عدد من المواضيع بينها فوز حركة حماس في الإنتخابات. وكان بيريس اجتمع برئيس الحكومة بالوكالة، ايهود اولمرت، ونسق معه هذه الزيارة والقضايا التي سيناقشها مع الملك عبدالله.

وفي سياق ذي صلة، قالت المصادر ذاتها أن وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني، ستقوم بزيارة، هي الأولى لها منذ تسلمها لمنصبها، إلى مصر يوم الأربعاء القادم، وستلتقي بالرئيس المصري، حسني مبارك، وذلك وفق ما صرح به المستشار الإعلامي للوزيرة.

وفي إطار الزيارة تلك ستلتقي وزيرة الخارجية الإسرائيلية مع وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، الذي كان أول من هنأها بعد أن تسلمت منصبها في الوزارة، بحسب المصادر ذاتها.

وعلى نفس الصعيد وجهت الادارة الامريكية دعوة لرئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ووزيرة خارجيته تسيفي ليفني لزيارة واشنطن واجراء محادثات مع المسؤولين الامريكيين.

وقالت مصادر اسرائيلية ان ليفني ستغادر الى واشنطن في السابع من شهر شباط المقبل لاجراء محادثات مع عدد من المسؤولين في مقدمتهم نظيرتها الامريكية كوندوليزا رايس.

وستناقش ليفني ورايس النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات الفلسطينية، وتأثير قوة حماس على العلاقات المستقبلية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل من جهة وبين السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة، من جهة اخرى.

وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت مسبقا انها لن تعترف بحكومة فلسطينية يرأسها او يجلس في عضويتها اعضاء حركة حماس، التي ترفض واشنطن التعامل معها.

وأعربت الولايات المتحدة الأميركية عن رفضها التعامل مع حركة حماس ما لم تتخلى عن موقفها من اسرائيل، وقال الرئيس الأميركي جورج بوش في تصريحات صحافية له عقب النتائج الأولية للانتخابات التشريعية الفلسطينية ان الحزب السياسي الذي يريد البقاء هو الحزب الذي يسعى إلى الحفاظ على السلام.

شبح ازمة مالية

وفي أعقاب فوز حماس في الإنتخابات التشريعية الفلسطينية، سارع الإتحاد الأوروبي، الداعم الإقتصادي الأساسي للسلطة الفلسطينية، إلى التوضيح بأن الإتحاد على استعداد لإجراء اتصالات مع «كل قيادة فلسطينية تسعى للسلام».

وقالت بنيتا فيريرو فالدنر منسقة العلاقات الخارجية الاوروبية امس انها ستعمل مع أي حكومة فلسطينية تستخدم السبل السلمية.

وأضافت المسؤولة الاوروبية «المهم هو أننا نعبر عن سعادتنا بالعمل مع أي حكومة ان كانت هذه الحكومة مستعدة للعمل من خلال الوسائل السلمية». والاتحاد الاوروبي الذي يضم 25 دولة هو أكبر جهة مانحة للمعونات بالنسبة للسلطة الفلسطينية.

هذا، وتعتبر المشكلة المالية من ابرز المشاكل التي ستواجه حماس في تشكيل الحكومة اذ ان الدول المانحة تشترط لمتابعة اعاناتها لحكومة تشارك فيها او ترأسها حماس ان تعترف الحركة باتفاق اوسلو. وقال مسؤول كبير في قيادة فتح لـ«القدس العربي» ان عجز السلطة يبلغ 970 مليون دولار ، وان المعطيات الواقعية في رأيه تشير الى ان حكومة حماس مالم تحصل على المساعدات لن تستطيع الاستمرار اكثر من 6 اشهر سيضطر محمود عباس بعدها الى حل الحكومة بسبب العجز المالي الشديد الذي لن يمكنها من دفع رواتب الموظفين.

فوز حركة المقاومة الاسلامية في الانتخابات يثير قلقا لدى الغربيين.. وعنان يطالبها بنزع سلاحها كي تشارك في الحكومة

بوش يدعو حماس للتخلي عن الدعوة الى تدمير اسرائيل.. ويرغب ببقاء محمود عباس في السلطة

■ عواصم ـ وكالات: اعربت الدول الغربية امس عن القلق ازاء فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية وربطت اي حوار معها بالتخلي عن العنف.

● وقال الرئيس الامريكي جورج بوش امس ان الولايات المتحدة لن تتعامل مع فصيل يتبنى تدمير اسرائيل أو فصيل له جناح مسلح. كما أكد ايضا رؤية واشنطن بان حماس لا يمكن ان تكون شريكا في عملية السلام في الشرق الاوسط. وأضاف بوش في المؤتمر الصحافي الذي عقد في البيت الابيض «لا يمكنني أن افهم كيف يمكنك أن تكون شريكا في السلام اذا كنت تتبنى ضمن برنامجك تدمير دولة. وأنا أعلم انك تعلم بأنك لا يمكن ان تكون شريكا في السلام اذا كان لديك.. أو لدى حزبك جناح مسلح».

وسئل عما اذا كانت الولايات المتحدة تستبعد التعامل مع حكومة فلسطينية تشارك فيها حماس فرد قائلا «انهم لا يملكون حكومة بعد.. لذا فانك تسألني كيف اتوقع ان تبدو الحكومة. ولكني اوضحت بجلاء ان الحزب السياسي الذي يتبنى تدمير اسرائيل ضمن برنامجه هو حزب لن نتعامل معه».

ولكن بوش اشاد بالعملية الانتخابية قائلا انها تظهر ان الفلسطينيين غير راضين عن الوضع القائم. وأضاف ان الانتخابات تظهر ما تفعله الديمقراطية وان هذا شيء ايجابي بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط. وتابع قوله «والشيء الايجابي ايضا هو ان ذلك كان نداء تنبيه للقيادة.. من الواضح ان الناس لم يكونوا راضين عن الوضع القائم».

ودعا بوش الرئيس الفلسطيني محمود عباس للبقاء في السلطة.

● واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امس ان الولايات المتحدة ما زالت على معارضتها لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) لكنها مقتنعة بان الفلسطينيين لا يزالون ايضا يرغبون في السلام.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية في مداخلة عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة في منتدى دافوس (سويسرا) ان «الشعب الفلسطيني صوت على ما يبدو للتغيير، لكننا نعتقد بان تطلعاتهم للسلام ولحياة هادئة لم يطرأ عليها اي تغيير».

● وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان امس معلقا على فوز حركة حماس انه يتعين على أي جماعة تريد المشاركة في العملية الديمقراطية أن تنزع سلاحها.

وقال عنان «أي جماعة تريد المشاركة في العملية الديمقراطية يجب أن تنزع سلاحها في نهاية الامر لان هناك تناقضا جوهريا في حمل السلاح والمشاركة في عملية ديمقراطية والجلوس في البرلمان. وأنا واثق أنها (حماس) تفكر في ذلك أيضا».

● وفي انقرة، دعا وزير الخارجية البريطاني جاك سترو حماس الى التخلي عن العنف والاعتراف باسرائيل.

وقال سترو ان «المجتمع الدولي يرغب من حماس ان ترفض العنف بالشكل المناسب وتعترف بوجود اسرائيل».

واضاف اذا استطاعت حماس ان تتحول الى حزب سياسي سلمي فانها ستحصل على دعم المجتمع الدولي موضحا ان حماس تواجه الان خيارا بين التحول الى حزب سياسي سلمي او «دعم الارهاب».

● وقال رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دو فيلبان للصحافيين ان «الشروط الاساسية» لكي تتعامل فرنسا مع أي حكومة فلسطينية تشمل «نبذ العنف والاعتراف باسرائيل».

● وفي روما، اعلن رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني ان الفوز المعلن لحماس «سلبي جدا».

وقال «اذا تأكدت هذه الاخبار للأسف، فان كل ما املنا به من احتمال التوصل الى السلام بين اسرائيل وفلسطين، دولتان مستقلتان صديقتان تعيشان بسلام، ستؤجل الى وقت غير معروف».

وعبر عن اسفه لان «غالبية الشعب الفلسطيني تؤمن بهذه المنظمة المتطرفة».

● وفي بروكسل، اكدت المفوضة الاوروبية للعلاقات الخارجية بينيتا فيريرو ـ فالدنر ان المفوضية ستتعاون مع الحكومة الفلسطينية المقبلة «ايا تكن اذا كانت مصممة على التوصل الى اهدافها بطريقة سلمية».

ومن جهته، اعلن المثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافيير سولانا ان فوز حماس يمكن ان يضع الاتحاد الاوروبي امام «وضع جديد كليا» سيخضع لدرس الاثنين من قبل مجلس» وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي.

يذكر ان الاتحاد الاوروبي يضع حماس على لائحة المنظمات التي يعتبرها ارهابية ويطالبها بالتخلي عن العنف والاعتراف باسرائيل.

● وفي لندن، دعا وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر ـ شتانماير حماس الى التخلي عن العنف والاعتراف بحق اسرائيل بالوجود.

● وفي ستوكهولم، حذرت الحكومة السويدية حماس من انه يتعين عليها تغيير سياستها اذا ارادت التعاون مع الاتحاد الاوروبي والسويد خصوصا.

ودعت وزيرة خارجية السويد ليلى فريفالدس حركة حماس الى ان «تغير جذريا سياستها والا فان السويد والاتحاد الاوروبي لن يستطيعا التعاون مع الحكومة الفلسطينية القادمة».

وقالت «ينبغي ان ينأوا بأنفسهم عن كل استخدام للعنف وان يعترفوا بحق اسرائيل في الوجود من اجل ان يساند باقي العالم الفلسطينيين».

● وفي كوبنهاغن، دعا وزير خارجية الدنمارك بير ستيغ مولر حماس الى العمل للتوصل الى حل سلمي من خلال التفاوض مع اسرائيل.

وصرح للمحطة التلفزيونية الرسمية «تي في 2» انه «امر اساسي، اذا كانت حماس ستشكل حكومة، ان تلتزم حلا سلميا ينطلق من المفاوضات، وليس حلا عسكريا او ارهابيا».

● واكد مولر ان الدنمارك «لن تضع حدا» لمساعدتها للفلسطينيين اذا تولت حماس الحكم، وتبلغ قيمة هذه المساعدة نحو 114 مليون كورون دنماركي (15,3 مليون يورو) سنويا.

● وفي امستردام، قال متحدث باسم وزارة الخارجية «لا يمكننا التعاون مع حماس اذا واصلت السعي الى تدمير اسرائيل والقيام بأعمال عنف».

● ومن جهة اخرى، قال مبعوث وزارة الخارجية الروسية الى الشرق الاوسط الكسندر كالوغين ان روسيا تتوقع من حماس ان تؤيد «حلا سلميا وبالتالي اقامة دولة فلسطينية مستقلة تتعايش بسلام الى جانب اسرائيل».

● واعلن وزير الخارجية النرويجي يوناس غار ستور ان بلاده مستعدة للحوار مع حكومة فلسطينية تشكلها حركة حماس. وصرح ستور لاذاعة «ان ار كاي» من برلين حيث يقوم بزيارة رسمية «لا نجد حائلا دون اجراء حوار مع السلطات المنتخبة شرعيا في الجانب الفلسطيني».

حماس تحتفل بفوزها بتوزيع الحلوى واطلاق النار في الهواء

غزة ـ من نضال المغربي:

تعانق انصار حماس في الشوارع واطلقوا الاعيرة النارية في الهواء ووزعوا الحلوى امس الخميس مع احتفالهم بالفوز في الانتخابات التشريعية الفلسطينية. في حين كان لخبر الهزيمة بالنسبة لاعضاء حركة فتح التي يقودها الرئيس الفلسطيني محمود عباس وقع الصاعقة، وقابلوه بحالة من القلق وعدم التصديق. وفي الضفة الغربية قال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان حياة الفلسطينيين لن تعود الى ما هي عليه فقد استيقظوا اليوم ليجدوا لون السماء مختلفا.

وفي قطاع غزة معقل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تدفق الالاف من انصار الحركة للشوارع احتفالا بالنتيجة. وصاح احد انصار حماس مطلا من نافذة سيارة «ينبغي ان يكون محمد ضيف وزير دفاعنا»، في اشارة الى الزعيم العسكري لحماس وهو الاول على قائمة المطلوبين الاسرائيلية، ولوح النشطاء بأعلام حماس. وقال بعضهم وهم يتعانقون «مبروك.. والنصر للاسلام».

وقال صالح أحمد (18 عاما) «جاء دورنا لتولي القيادة الان.. ان الذين ضحوا بدمائهم للدفاع عن شعبهم سيبذلون قصارى جهدهم لخدمتهم».

وفي شتى انحاء الاراضي الفلسطينية قال انصار حماس وخصومها ان فتح هي التي جلبت الهزيمة لنفسها. وقال أحمد عيسى المقيم في مخيم قلندية بالضفة الغربية «السلطة لم تلب احتياجات الشعب ولذا كان لزاما ان تسقط».

وقال موسى وهو رجل أعمال من بيت لحم ان السلطة الفلسطينية «أخفقت وكانت فاسدة.. ولذلك فلنر ما ستفعله حماس».

ومنذ وفاة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في عام 2004 شهدت حركة فتح نزاعات بين الحرس القديم المتهم بالفساد من ناحية والقيادات الشابة والمسلحين من ناحية ثانية سعيا للحصول على النفوذ. وزادت شعبية حماس بسبب سياساتها المناهضة للفساد والاعمال الخيرية التي تقوم بها بالاضافة الى الهجمات الانتحارية التي تشنها واستهدافها تدمير اسرائيل. وعلى الرغم من ان حماس رفضت القاء السلاح او التفاوض مع اسرائيل، فهناك توقعات ان تغير الجماعة موقفها عند وصولها للسلطة. وقال عادل الحلو (41 عاما) وهو صاحب متجر في غزة «ستسير (حماس) وفقا لنفس النهج الذي سلكه سابقوهم.. ستستمر عملية السلام».

ايران تهنئ حماس واسلاميو الاردن يعتبرون فوزها انتهاء لمرحلة التنازلات .. واخوان مصر يدعون امريكا لاحترام ارادة الشعب

عواصم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

هنأت ايران امس حركة المقاومة الاسلامية على فوزها في الانتخابات واشادت باختيار الناخبين «مواصلة النضال والمقاومة ضد الاحتلال».

وقال حميد رضا آصفي المتحدث باسم الخارجية الايرانية بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس ان «جمهورية ايران الاسلامية تهنئ حماس وكل المقاتلين الفلسطينيين والشعب الاسلامي العظيم». واضاف «لقد صوت الفلسطينيون لصالح المقاومة واظهروا ولاءهم (...) وستعزز نتيجة هذه الانتخابات وحدة الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه. ان المشاركة الكبيرة للفلسطينيين تظهر رغبتهم في مواصلة النضال والمقاومة ضد الاحتلال».

وتعتبر ايران وحماس حليفتين واعلنتا الشهر الماضي انهما تمثلان «جبهة موحدة» ضد اسرائيل.

ورغم ان ايران تدعم حماس صراحة، كما تدعم حركة الجهاد الاسلامي وحزب الله الشيعي اللبناني، فان النظام الاسلامي ينفي المزاعم بتمويله هذه الجماعات.

غير ان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس قال في 15 كانون الاول (ديسمبر) خلال زيارة الى العاصمة الايرانية ان حركته ستصعد هجماتها ضد اسرائيل اذا شنت الدولة العبرية عملا عسكريا ضد ايران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

وقال «اننا جبهة واحدة واذا تعرض عضو في هذه الجبهة لهجوم فان من واجبنا دعمه (...) اذا شنت اسرائيل هجوما على ايران فاننا سنوسع نطاق المعركة في فلسطين».

ـ الاخوان في مصر

وهنأت جماعة الاخوان المسلمين حركة المعارضة الرئيسية في مصر، امس حركة حماس بفوزها في الانتخابات ودعتها الى توحيد الصفوف في مواجهة اسرائيل.

وصرح عصام العريان الناطق باسم الاخوان المسلمين لوكالة فرانس برس «نهنىء الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية على اجراء انتخابات حرة ونزيهة وعلى النسبة العالية» التي حصلت عليها في الانتخابات التشريعية.

ودعا حماس الى الاستفادة «من دروس النضال الفلسطيني السابق واعادة بناء اللحمة داخل المجتمع الفلسطيني ليتوحد خلف برلمانه».

كما دعا دول العالم والولايات المتحدة الى احترام ارادة الشعب الفلسطيني. وقال ان «الشعب الفلسطيني قال كلمته وعلى الدول الاخرى كالولايات المتحدة ان تعلم انها توجه شعبا كاملا».

واشار الى ان الانتخابات «اكدت ان المنطقة بما فيها الشعوب تحت الاحتلال كما في فلسطين والعراق تعتمد الاسلام كمذهب للحياة».

واضاف «نهنىء حماس على الاداء الرائع وعلى التحلي بروح المسؤولية».

وكان الاخوان المسلمون حققوا فوزا تاريخيا في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في مصر اذ حصدوا 20 % من مقاعد مجلس الشعب واصبح لهم 88 نائبا في البرلمان، مما جعل الجماعة التي اسسها حسن البنا عام 1928، قوة المعارضة الرئيسية في مصر الان.

ـ اسلاميو الاردن

واعرب الاسلاميون في الاردن عن سعادتهم للانباء التي تحدثت عن فوز حماس، معتبرين ان فوزها يعني بداية جديدة للفلسطينيين وانتهاء لمرحلة التنازلات.

وقال الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي الاردني حمزة منصور في تصريح ليونايتد برس انترناشيونال «رغم ان نتائج الانتخابات لم تعلن بشكل رسمي الا انه من الواضح ان حركة حماس تمكنت من الفوز».

واعتبر منصور ان فوز حركة حماس يعني ان مرحلة جديدة قد بدأت بالنسبة للفلسطينيين وقال «فوز حماس يعني ان مرحلة التنازلات قد انتهت»، وذلك في اشارة الى حركة فتح التي تسيطر على السلطة الفلسطينية وتقود المفاوضات مع اسرائيل.

ـ حمس الجزائرية

ورحبت حركة مجتمع السلم (حمس) الجزائرية بفوز حماس وقالت ان ذلك كان متوقعا.

وقال محمد جمعة مسؤول الإعلام في الحركة المشاركة في الإئتلاف الحاكم في الجزائر ليونايتد برس أنترناشونال امس «إن فوز حركة حماس في الإنتخابات التشريعية الفلسطينية يعبر عن فوز التيار الإسلامي المعتدل في العالم العربي والإسلامي وهو التيار الذي يمتاز بالوسطية والإعتدال والواقعية بعد فشل حركات التطرف والمغالية مثل طالبان في أفغانستان والجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر».

وقال ان حماس «أثبتت فعالية كبيرة وقدمت تضحيات جمة ومتواجدة في النسيج الإجتماعي لذا استحقت هذا الفوز وهذه الثقة من طرف الشعب الفلسطيني».

وعلق المسؤول الحزبي على خسارة حركة فتح التي سيطرت على السلطة الفلسطينية بقوله «إن فتح لها نضالها الكبير المشهود إلا أنها ورطت نفسها بعد قبولها باتفاقات أوسلو وتقديمها لتنازلات كبيرة لصالح إسرائيل بالإضافة إلى شيوع الفساد في صفوف المؤسسات الرسمية التي سيطرت عليها».

لكنه حيا السلطة الفلسطينية والرئيس محمود عباس على احترام الديمقراطية.

وتوقع جمعة ان تباشر حماس «التي تتميز بعذرية» لعدم مشاركتها في السلطة «ببراغماتية» من خلال سعيها إلى التفاوض مع إسرائيل بصورة غير مباشرة عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية وذلك بعد اندماجها بقوة في المنظمة.

ـ الحكومة الاردنية

وراقبت عمان سياسيا وإعلاميا باهتمام بالغ أمس التحول الإنتخابي والسياسي الكبير الذي حصل في الأراضي الفلسطينية حيث فازت حركة حماس التي لاتقيم عمان معها منذ سنوات طويلة اي اتصالات من أي نوع ولم تصل مستويات هذه الرقابة لحد تحديد موقف واضح ونهائي يمثل الحكومة الأردنية من هذا التحول الدراماتيكي. وأبلغ الناطق الرسمي بإسم الحكومة الأردنية ناصر جودة «القدس العربي» بان حكومته تفضل إنتظار النتائج النهائية للإنتخابات الفلسطينية حتى يتم إعلان موقف واضح ومحدد، مشيرا الى ان الأردن بكل الأحوال وقف مساندا لخيارات الشعب الفلسطيني. ولابد من معرفة توجهات حماس وبوصلتها بعد الفوز الذي تتحدث عنه وكالات الأنباء. وبكل الأحوال شدد جودة على ان الأردن يراقب بإهتمام التطورات على الساحة الفلسطينية ويأمل في ان تقود الإنتخابات التشريعية لتعزيز الإستقرار في الأراضي الفلسطينية والعودة لخيارات السلام وبشكل يسمح بتطبيق خارطة الطريق مشيرا الى ان عمان ترحب بالمشاركة السياسية لجميع الأطياف وبالمواقف الإيجابية سواء صدرت عن حماس او عن غيرها.

وتفيد مصادر الحكومة الأردنية إلى انها تفضل إنتظار الخطوة التالية لحركة حماس بعد بروز النتائج الأولى التي تشير لحصولها على أغلبية في المجلس التشريعي وتعتقد اوساط عمان ان موقف حماس من مسألتين اصبح مهما الآن وسيكون له دور رئيسي في تحديد الموقف الأردني وهما اولا هل ستشكل حماس الحكومة المقبلة؟ وإذا شكلت هل ستوافق على قانون السلطة؟

وتشعر الأوساط الأردنية ببعض القلق إذا ما اصبحت حمسا القوة الوحيدة المركزية في الجانب الفلسطيني بسبب وجود أزمة قديمة في العلاقات بين الحركة والحكومة الأردنية حيث اقفل الجانب الأردني على مدار سنوات كل ابواب الوساطة مع حماس لصالح العمل مع برنامج حركة فتح وسلطة الرئيس محمود عباس فيما تجاهلت المؤسسة السياسية والأمنية الأردنية نصائح داخلية متتالية بالعمل على تنشيط حلقات الإتصال بحركة حماس التي يؤيدها الكثيرون داخل الأردني على المستوى الشعبي. ويقول أحد المسؤولين الأردنيين لـ«القدس العربي» ان حماس إذا شكلت الحكومة المقبلة ورضيت باللعبة السياسية ويبدو انها بصدد ذلك يعني انها لن تعود حماس القديمة التي نعرفها نحن في الأردن مما يعني ان السؤال حول إقامة علاقات رسمية معها مستقبلا يدخل في باب الإفتراض ومما يعني ان الموقف يفرض علينا في عمان تحديات خاصة وغير مسبوقة.